Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« قلت : ليس تكرار الحروف مما يوجب التنافر مطلقاً كما يقتضيه كلامه ، بل بحسب التركيب ، فقد تتكرر الحروف وتترادف في الكلمات المتتابعة مع القطع بفاصحتها وخفتها على اللسان وسهولة النطق بها . ألا ترى إلى قوله تعالى : « قيل : يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم » .

كيف اجتمع فيه ست عشرة ميما في آية واحدة ، قد تلاصق منها أربع ميمات في موضع ، وميمان في موضع ، مع ما اشتملت عليه من الطلاوة والرونق الذي ليس في قدرة البشر الإتيان بمثله والله أعلم »[1] .

إن القيمة الموسيقية لتكرير الحرف دعت أناساً ليرسموا لها حدوداً في البديع ، وليقفوا عندها موقفاً هندسياً في التركيب ، يحصل للكلام به أنواع من التوازن الصوتي ، كما في « التوأم » و « لزوم ما لا يلزم » و « الجناس » بأنواعه ، و « السجع » بأنواعه ، وسيرد تفصيل ذلك في تكرير الكلمة والكلام .

كما أن أناساً من المتأخرين أدركوا الجمال الصوتي في التكرار الحرفي وشدة العلاقة بين صوت الحرف المكرر ورسم الصورة ، فيقول صاحب « فقه اللغة وخصائص العربية » .

« فإذا استمعت إلى إنشاد بيت البحتري في وصف الذئب الجائع المرتجف بسبب البرد ظننته أمامك :

يقضقض عصلا في أسرتها الردى كقضقضة المقرور أرعده البرد

فإن تكرر القاف وتواليها خمس مرات ، وتكرر الراء ست مرات مع الحروف الأخرى يوحي بصورة الذئب في ضراوته وجوعه وارتجافه »[2] .

---

(١) صبح الأعشى ٢ : ٢٧٣

(٢) فقه اللغة وخصائص العربية : ٢٦١ ـ دار الفكر ١٩٦٨ .